وإنّ من تولّى عليّاً وبرئ من أعدائه، وسلّم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبداً إلاّ ما يراه، فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، إلاّ ما يباشره منها إن كان مسرفاً على نفسه ـ بما دون الكفر ـ إلى أن ينظّف بجهنّم كما ينظّف القذر من[1] بدنه بالحمّام [الحامي] ثمّ ينتقل منها بشفاعة مواليه.[2]

١٤٩ـ ثمّ قال رسول اللّهﷺ: اتّقوا اللّه معاشر الشيعة، فإنّ الجنّة لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها.

قيل: فهل يدخل جهنّم [أحد] من محبيّك ومحبّي عليّ عليه السلام؟

قال: من قذّر نفسه بمخالفة محمّد وعليّ، وواقع المحرّمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رَسَما له[3] من الشرعيّات جاء يوم القيامة قذراً طفساً[4] يقول له محمّد وعليّ: يا فلان، أنت قذر طفس، لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا لملائكة اللّه المقرّبين، ولا تصل إلى ما هناك إلاّ بأن يطهر عنك ما ها هنا ـ يعني ما عليه من الذنوب ـ فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنّم، فيعذّب ببعض ذنوبه، ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه، ثمّ يلقطه[5] من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم، كما يلقط[6] الطير الحَبّ. ومنهم من تكون ذنوبه أقلّ وأخفّ فيطهّر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلّى في قبره وهو طاهر من [ذنوبه][7].

ومنهم من يقرب موته، وقد بقيت عليه[8] فيشتدّ نزعه، ويكفّر به عنه فإن بقي شيء وقويت عليه يكون له بطَن[9] أو اضطراب في يوم موته، فيقلّ من يحضره فيلحقه به الذلّ، فيكفّر عنه، فإن بقي شيء أُتي به ولمّا يلحد ويوضع، فيتفرّقون عنه فيطهر.

almawaddah.be

(١) كذا استظهرناها في «أ»، وفي «ب، س، ظ، ق، د» قذر، وليس في «ص».

(٢) عنه البحار: ٨/ ٣٠١ ذح ٥٥ (قطعة)، والبرهان: ١/ ٢٦٠ ذح ١، وج ٤/ ٦٠١ ضمن ح ٥.

(٣): ما امر اد به. (٤): وسخا. (٥) «يلتقطه» خ ل.

(٦) «يلتقط» خ ل. الفرق بين اللّقط والالتقاط أنّ الأوّل يتناوله بقصد دون الثاني.

(٧) من البرهان. وفي «أ» ذنوبهم.

(٨) أي الذنوب. وزاد عليها في البحار: سيّئة. (٩) داء البطن. وفي البحار: ما يوجب الكره.

فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات [يوم] القيامة، فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنّم، وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً وأعظمهم ذنوباً، ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا، ولكنّهم يسمّون بمحبّينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا، إنّ شيعتنا من شيّعنا، واتّبع آثارنا، واقتدى بأعمالنا.[١]

[بيان معنى الشيعة]

١٥٠. وقال الإمام عليه السلام: قال رجل لرسول اللّه صلى الله عليه وآله:

[يا رسول اللّه] فلان ينظر إلى حرم جاره[٢] فإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع[٣] عنه، فغضب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: ائتوني به. فقال رجل آخر: يا رسول اللّه، إنّه من شيعتكم ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ، ويتبرّأ من أعدائكما.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لا تقل إنّه من شيعتنا فإنّه كذب، إنّ شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الّذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا.[٤]

١٥١. وقيل لأميرالمؤمنين عليه السلام [وإمام المتّقين، ويعسوب الدين، وقائد الغرّ المحجّلين، ووصيّ رسول ربّ العالمين]:

فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان، إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه، يحبّنا ويبغض أعداءنا فهو كذبة واحدة، هو[٥] من محبّينا لا من شيعتنا.

وإن كان يوالي أولياءنا ويعادي أعداءنا، وليس [هو] بمسرف على نفسه [في الذنوب] كما ذكرت فهو منك كذبة، لأنّه لا يسرف في الذنوب، وإن كان [لا][٦] يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي أعداءنا، فهو منك [كذبتان].[٧]

almawaddah.be

(١) عنه البحار: ٦٨/ ١٥٤ صدر ح ١١، والبرهان: ٤/ ٦٠١ ضمن ح ٥.
(٢) «فلان» ب، س، ط.
(٣) لم يكفّ. «برع» س، ص، ق، د. وفي تنبيه الخواطر، والبحار: لم يرجع عن جهله.
(٤) عنه تنبيه الخواطر: ٢/ ١٠٥.
(٥) «لأنّه» البحار.
(٦) استظهرها في «ص» وهو الصحيح.
(٧) عنه البحار والبرهان المتقدّمين.